[396] كلّ َما ازدادت قابلية الانسان العلمية كلّ َما ازداد نهما ً منه. أهمية العلم في ديننا بالغة بحيث يُعدّ ُ رأس الفضائل وغايتها(1)، كما أنّ َه من الأعمال الموصى بها في ليالي القدر، رغم كون هذه الليالي للدعاء والمناجاة والتوبة(2). مباحث تكميلية 1 ـ لنعتبر من التاريخ عندما نتصفّح التاريخ نجد شواهد كثيرة تحكي عن ضعف وهون كلّ قدرة غير ا تعالى. يحكي القرآن الكريم قصة قوم سبأ في الآيات 15 ـ 21 من سورة سبأ، وهي نموذج كامل وشاهد حقيقي على ما نقول. خلاصة قصة قوم سبا ً كانت في بلاد قوم سبأ جبال تجري منها سيول عند هطول الأمطار، ممّ َا يؤدي إلى تدمير مزارعهم ومنازلهم، فأقدموا على إيجاد سدّ ٍ ترابي يمنع وصول السيول إلى المزارع والمنازل، ويبدو أنّ َه أول سدّ ٍ بناه البشر، فأوجدوا بحيرة عظيمة خلف السد، كما أوجدوا قنوات لري المزارع والبساتين. تبدّلت بلادهم ببركة هذا السد إلى مزرعة عامرة عظيمة ملؤها الأزهار والثمار والفواكه، فازدهر اقتصادهم، وكان منشأ ً لبلورة حضارة سمّيت باسمهم، وقد بلغ الرفاه والنعم في بلدهم إلى درجة كانت الطرق جميعها مُظلّ َلة بالاشجار المثمرة، وكان المسافرون يمشون تحت ظل الاشجار ما داموا في هذا البلد، كما كانوا في غنى عن حمل أمتعة معهم باعتبار وفرة فواكه واثمار أشجار الطريق، بل كان يكفيهم أن يحملوا معهم سلة يملؤونها من أمتعة الطريق. لكن وفور النعمة يبعث إلى الغرور والغفلة، فقد بدأ يصدر من البعض ما يكشف عن 1. ميزان الحكمة، الباب 2831، الحديث 13330. 2. المصباح المنير (المشكيني): 395.